البيروتية : « التضامن لان اللاجئين الفلسطينيين هم من ذوينا ، ولان القضية الفلسطينية قضية عادلة » . واما بصدد « التضامن التام » مع الوسائل التي يستخدمها الفدائيون فيعبر عن بعض التحفظات ، ولكنه يصر على ان الوسائل تقع مسؤوليتها على عاتقهم ، اذ انه يرى واجبه كمسيحي لبناني في تأييد اهدافهم المشروعة . وحري بالملاحظة ان هذه التصريحات الوحيدة المحبذة جهارا للكفاح المسلح غير موجهة للغرب . ولا يعد موقف المطران حداد ، على اية حال ، نموذجيا في تمثيله نظرة الروم الكاثوليك للمسألة ، اذ ان بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس عبر في مقابلة صحفية مع احدى الجرائد البلجيكية عما يبدو وكأنه نقيض ذلك اذ قال : « أعتقد انه من زاوية معينة تخدم المقاومة الفلسطينية مصلحة اسرائيل ... فالمقاومة مع ما ينجم عنها من اضطهادات مثل نسف بيوت اولئك الذين تحوم الشكوك حول مساعدتهم في ايواء الفدائيين تؤدي الى مغادرة العرب لاراضيهم »(٧). لم يرد نظير لهذه الفقرة المقتطفة على لسان احد من رؤساء كنائس الشرق الادنى الاخرين ، وربما ينبغي ان تحمل على محمل النقد للسياسات العربية كان البطريرك قد عبر عنه في مناسبة اخرى ، في رسالة وجهها الى احدى الجرائد الفرنسية ذهب فيها الى ان اللوم الذي وجه الى تصريحات عربية معينة له ما يبرره — وربما كان يشير بذلك الى ما زعم من تهديدات قبل حرب حزيران بقذف الاسرائيليين في البحر وما الى ذلك ... بيد ان هذه التصريحات ذاتها كانت قد دافعت عنها رسالة اعضاء مجلس الكنائس العالمي في عام ١٩٦٧ التي ذهبت الى ان ما فهمه الرأي العام الغربي من انها تستهدف الابادة هو تأويل سيء . لعل من الحري بالملاحظة في هذا الصدد ان تصريحات البطريرك غير موجهة الى جمهور شرقي ، بل وضعت بصيغة اعتذارية للكاثوليك في الغرب . وبصورة عامة ، ان بيانات الكنائس لا تحفل ببيان وسائل محددة وملموسة لوصول الفلسطينيين الى حقوقهم ، اذ ان أفكارهم حول الحل في المستقبل تتفق في ملامحها مع النظرة العامة للقادة العرب (انظر ذلك في الفقرة « ج » بعنوان « اسرائيل ») .

٧ — مقابلة مع جريدة « لا ليبر بلجيك » La Libre Belgique بتاريخ ١٩٦٩/٦/٧ .

ب : **القدس** : استأثرت وضعية القدس بعد اعلان الضم الاسرائيلي لها بالقسط الاوفر من الوثائق وحفزت الى تأليف معظمها ، فقد تطرق الى مسألة القدس ٢٢ من بين البيانات المنفردة الثلاثة والثلاثين ، وكذلك ٥ من بين البيانات المشتركة الخمسة عشر ، اي انه من بين مجموع الوثائق الثماني والاربعين مجتمعة عالجت ٢٧ منها وضعية القدس ، فمن الوثائق ما تطرقت اليها ضمن غيرها من مسائل القضية ، ومنها ما افردت لها بكاملها واقتصرت عليها . وأود ان اعزو هذا التأكيد على وضعية القدس الى سببين هما : الاهتمام ، لا سيما لدى الكنائس الكاثوليكية بالشخصية المقدسة والطابع المسيحي للمدينة واماكنها ، وكذلك حادث المسجد الاقصى الذي حرك مشاعر الارتباط القومي العربي كما حرك مشاعر التضامن بين المؤمنين بالديانات التوحيدية . وانني ارى ان النقطة الاخيرة حظيت باهتمام اكبر من الكنائس غير الكاثوليكية ، رغم انه يوجد بهذا الصدد ايضا ، كما هو الحال دائما ، بيانان صادران عن الروم الكاثوليك ، ولكن لا توجد اية اشارة من اية كنيسة كاثوليكية اخرى . وبما ان ١٢ من بين البيانات المنفردة المتعلقة بوضعية القدس بصورة عامة قد صدرت عن مصادر كاثوليكية ، بينما لم يصدر عن هذه المصادر سوى اثنين من البيانات السبعة المتعلقة بحادث المسجد الاقصى ، نستطيع ان نقول ان الاهتمام الكاثوليكي بهذا الحادث والامور التي طرحت في هذا الصدد كان قليلا ومحدودا نسبيا . ولتوضيح هذه النقطة ، اعني بكلمة « كاثوليكي » في هذا السياق ، بصورة رئيسية ، البطريرك مكسيموس الخامس الذي تحدث حول هذا الامر في مناسبات كثيرة ، كما اعني ايضا بطاركة اللاتين والاقباط الكاثوليك . فالمسؤولون المحليون في كنيسة الروم الكاثوليك يختلفون في وجهة نظرهم مع رئيسهم ، كما لاحظنا ذلك بصدد قضية اللاجئين .

لقد عبر البطريرك مكسيموس الخامس عن اهتمامه بوضعية القدس في ستة من تصريحاته الثمانية المسجلة . اذ يقول عنها انها « المدينة المقدسة بلا منازع »(٨)، « وان لها اهمية روحية عميقة

٨ — عظة في واشنطن بتاريخ ١٩٦٨/٦/٧ حسب سجلات مكتبة الكونغرس .